لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بمعناه اللايق بحسب
اللغة فلم يحتاجوا للسوال عنه فلما جاء من لم يحط باوضاع لغتهم
والاله نور كنورهم بيده لنور صفات الباري تعالى شرع يسال
عن ذلك فكان سواله سببا لاشتباهه على الناس وزيغهم
وتعين على العلما حينيذ ان يملوا البيان وقد مر ان استوى
افتعل واصله العدل وحقيقته الاستوا المنسوب لله تعالى
في كتابه بمعنى اعتدل اي قام بالعدل واصله من قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله قايما بالقسط والعدل هو
استواره ومرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شي خلقه موزونا
بحكمته البالغة في التعريف لخلقه بوحدانيته ولذلك قرنه
بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستوا المذكور في القران استوا ان
سماوي وعرشي فالاول متعدي بالى قال تعالى ثم استوى الى السما
والثاني بعلى لانه تعالى قام بالقسط منفردا بوحدانيته
في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استولا
على العرش للتدبير بعد انشاء عالم الخلق وبهذا يفهم سر
تعدية الاستوا العرشي بعلى لان التدبير للامر لابد فيه من
استعلا واستيلا والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به
لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير
تنزل منه يغشى الليل النهار يغطيه ولم يذكر عكسه للعلم به
يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل
بينهما شي والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف
اوحال من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول محثوثا والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره بقضايه وتصريفه وخلقها
بالعطف

بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال الا له
الخلق والامر فانه الموجد والمتصرف تبارك الله رب
العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد
في الربوبية وسقط لابي ذر قوله في ستة ايام الى خوا لايه
وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله رب العالمين قال
ابن عيينة سفين فيما وصله ابن ابي حاتم في كتاب الرد
على الجهمية بين الله الخلق من الامر اي فرق بينهما لقوله
تعالى في الاية السابقة الا له الخلق والامر حيث عطف
احدهما على الاخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام
فالاول حادث والثاني قديم وفيه ان الخلق لغيره تعالى
حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على المبتدا وسمى
النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال ابو ذر الغفاري
رضي الله عنه فيما وصله المولف في العتق وابو هريرة رضي الله عنه
فيما وصله في الايمان والحج سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال تعالى جزا بما
كانوا يعملون من الايمان وغيره من الطاعات فسمى الايمان
عملا حيث ادخله في جملة الاعمال وقال وفد عبد القيس ربيعة
للنبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف بعد مرنا بجمل امور
كلية مجملة من الامران عملنا بها دخلنا الجنة فامرهم بالايمان
اي بتصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم مجيئه به
ضرورة والشهادة بالوحدانية لله واقام الصلاة المفروضة
وايتا الزكاة المكتوبة فجمل صلى الله عليه وسلم ذلك كله ومن
جملة الايمان عملا وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب